

## حرف الجر (من) ، ومعانيه (١)

حرف الجر (من) له عدة معانٍ وأشهرها في الدرس النحوي ما يأتي :

الأول : ابتداء الغاية، وهو الغالب عليها، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه، وتقع لهذا المعنى في غير الزمان، نحو قوله تعالى : (من المسجد الحرام)، ومثله قوله تعالى : (إنه من سليمان)، وقال الكوفيون وغيرهم : وتقع في الزمان أيضاً بدليل قوله تعالى : (من أول يوم)، وقال النابغة: تُخَيِّرَنَ مِنْ أزمانِ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ ... الى اليوم، قَدْ جُرِّبَنَ كُلَّ التجارب وقيل: التقدير من مضيّ أزمان يوم حليلة، ومن تأسيس أول يوم .

الثاني: التبويض، نحو قوله تعالى : (منهم من كلم الله) وعلامتها إمكان سد بعض مسدّها ، ومثله قوله تعالى : (حتى تُنفقوا ممّا تحبون). وقد قراءها ابن مسعود (حتى تُنفقوا بعض ما تحبون).

الثالث: بيان الجنس، وذلك نحو قولك : عندي خاتم من ذهب وباب من ساج ، أي : جنس الخاتم ذهب ، وجنس الباب ساج ومنه قوله تعالى : (يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَساورٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثياباً خَضراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) الشاهد في غير الأولى فإن تلك للابتداء، وقيل: زائدة، ونحو قوله تعالى: (فاجتنبوا الرجسَ من الأوثان)، وأنكر قوم مجيء (من) لبيان الجنس ، وقالوا: هي في (من ذهب) و(من سندس) للتبويض، وفي (من الأوثان) للابتداء، والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجسَ وهو عبادتها، وهذا تكلف .

الرابع: التعليل ، وذلك نحو قوله تعالى : (مما خطيئاتهم أُغرقوا) ، وقوله تعالى : (يتوارى من القوم من سوء ما بُشِّرَ به ) ، والشاهد في الثانية ، أي : بسبب ما بشر به .  
و مثله قول الفرزدق في علي بن الحسين:

يُغْضِي حَياءً وَيُغْضِي مِنْ مهابتهِ      فما يَكْلُمُ إلا حين يبتسمُ

الخامس: البدل، وذلك نحو قوله تعالى : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة)، أي : بدل الآخرة ، وكقوله تعالى : (جعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون)، أي : بدلكم ، لأن الملائكة لا تكون من الإنس (لن تُغنيَ عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً) أي بدل طاعة الله، أو بدل رحمة الله.  
وقال ابن مالك في قول أبي نخيلة:

جاريةٌ لم تأكلِ المرققا      ولم تَدُقْ من البقولِ الفُستقا

المراد بدل البقول، وقال غيره: توهم الشاعر أن الفستق من البقول، وقال الجوهري: الرواية النقول بالنون، ومن عليهما للتبويض، والمعنى على قول الجوهري أنها تأكل النقول إلا الفستق، وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية .

ومثله قول الشاعر :

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا  
والمعنى : فليت لي بدلهم .  
شنوا الإغارة فرسانا وركبانا